

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الذين اهتدوا بهديه الى يوم الدين.  
و بعد...

فإنَّ القرآن الكريم أشرف كتاب أنزله الله تعالى وهو منهج تفصيلي للبشرية جمعاء ودستور الأمة الذي أنزله الله تعالى رحمة للعالمين، ونعمة عظيمة من نعم الله. إن الإشتغال بتفسير كتاب الله هو من أشرف المطالب، وحصوله لطالبه من أعلى المواهب، وقد تنوعت الدراسات في تفسير القرآن و وضعت لكل منها أصول وقواعد كالتفسير التحليلي والموضوعي وغيره، وأشبعت المكتبات بكثرتها، إلا التفسير المقارن، إذ قلما نجد البحوث التي اعتنت بهذا اللون من التفسير الذي لا يقل أهمية عن بقية ألوان التفاسير الأخرى؛ إذ إن الباحث في هذا اللون من التفسير تتحصل له ملكة التفسير من جملة العلوم المختلفة من لغة ومأثور ونحو وبلاغة، وغيرها من علوم القرآن، وملكة المقارنة بين أقوال المفسرين والوقوف على مواطن اتفاقهم واختلافهم وبيان ما يمتاز تفسير كل منهم، على اختلاف معارفهم وثقافتهم وبيئاتهم، ولهذا اخترت أن يكون عنوان هذا البحث: ((مواطن الاتفاق والاختلاف بين ابن عطية والرازي من خلال تفسيرهما لسورة لقمان دراسة مقارنة)) وهو بحث مستقل من رسالة الماجستير: ((تفسير سورة لقمان بين الإمام ابن عطية الأندلسي(المتوفى سنة ٥٤٢هـ) والإمام الرازي(المتوفى سنة ٦٠٦هـ) دراسة مقارنة))؛ للمقارنة بين نموذجين من نماذج المفسرين، المتقاربين بالزمان، المختلفين بالمكان والمدرسة الفكرية، احدهما من الأندلس، والآخر من المشرق. وللوقوف على طريقة التفسير بين المشرق والمغرب من خلال تفسيرهما لسورة لقمان، وبيان مواطن الاتفاق والاختلاف والتمايز الذي يهدف الى بيان القيمة العلمية للمفسرين وتفوقهم في فنونهم.

ولم أجد لحد الآن دراسة تتعلق بالمقارنة بين الإمامين ابن عطية، والرازي (رحمهما الله) من خلال تفسير سورة لقمان، إلا أن تكون دراسات تتعلق بمنهج كل من

العدد

٥٥

٢٠ محرم  
١٤٤٠ هـ

٣٠ أيلول  
٢٠١٨ م

المفسرين على حدة، أو مقارنة بين أحد هذين المفسرين مع آخر من خلال سورة أخرى.

وقد قسمنا بحثنا من الناحية التنظيمية على مقدمة وأربعة مباحث:

المبحث الأول: مدخل تعريفي

المبحث الثاني: مواطن الاتفاق

المبحث الثالث: مواطن الاختلاف

المبحث الرابع: الملاحظات والميزات في تفسير ابن عطية والرازي لسورة لقمان

ثم الخاتمة والنتائج

أسأل المولى عز وجل أن يكون بحثي هذا من العلم الذي ينتفع به، وأرجو من الله أن أكون قد وفقت فيه للصواب، وأن يثيبني عليه، ويغفر لي ما كان فيه من خطأ.

العدد

٥٥

٢٠ محرم  
١٤٤٠ هـ

٣٠ أيلول  
٢٠١٨ م

## المبحث الأول: مدخل تعريفي

المطلب الأول: المقارنة في اللغة والاصطلاح

المقارنة في اللغة هي: المصاحبة، وقَارَنَ الشيءُ الشيءَ مُقَارَنَةً، وقِرَانًا: اقْتَرَنَ بِهِ، وصاحِبَهُ<sup>(١)</sup>.

والمقارنة اصطلاحاً: هي الموازنة، او المقابلة بين شيئين، او اكثر لأجل الوصول الى مواطن الاتفاق والاختلاف والتمايز ثم الترجيح بالأدلة<sup>(٢)</sup>.

والتفسير المقارن : هو مقارنة اقوال المفسرين في بيان الآيات القرآنية على اختلاف اتجاهاتهم<sup>(٣)</sup> ومناهجهم وثقافتهم ومناقشة اقوالهم بغية الوقوف على اوجه الاختلاف والاتلاف، ثم اعتماد الرأي الراجح استنادا الى الادلة المعتمدة في الترجيح<sup>(٤)</sup>.

المطلب الثاني: اثر عصر ابن عطية والرازي (رحمهما الله) على تفسيرهما لسورة لقمان بعد دراسة ترجمة ابن عطية والرازي (رحمهما الله) تبين وجود بعض الفوارق التي ميزت تفسير كل منهما لسورة لقمان وهي ان ابن عطية من مفسرين الاندلس، اما الرازي فهو من اهل المشرق وقد كان لبيئة كل منهما اثر في جانب معين على تفسيره فقد بدت ثقافة ابن عطية العلمية واضحة في تفسيره والعلوم المتنوعة التي نهلها من علماء عصره و منها علمه بالحديث النبوي، والقراءات والفقهاء واللغة والادب والشعر وغيرها، والرازي (رحمه الله)، كذلك بانته العلوم التي اخذها عن شيوخ عصره من لغة وفقه وعلم الكلام والفلسفة وكان الفارق بين المفسرين من ناحية التأثير بالبيئة هو تفسير ابن عطية (رحمه الله) لسورة لقمان لم يكن للفلسفة اثر فيه، وربما سبب ذلك يرجع الى تأثره بالبيئة العلمية التي كنت تحيط به ان لم يلق علم الفلسفة رواجاً مثل بقية العلوم الاخرى<sup>(٥)</sup>، على العكس من ان الرازي (رحمه الله) استنرد في تفسيره علوم الفلسفة والكلام<sup>(٦)</sup> وعلوم الطبيعة<sup>(٧)</sup> متأثراً ببيئته العلمية فقد ازدهرت تلك العلوم في عصره<sup>(٨)</sup>. وهناك فارق اخر وهو عناية الرازي (رحمه الله) بإبراز وجوه البلاغة في تفسيره لسورة لقمان، على العكس من ابن عطية (رحمه الله) فقد قل اهتمامه بإبراز مسائل البلاغة القرآنية، وكل منهما كان متأثراً ببيئته، فقد فاق اهل المشرق على اهل المغرب بعلوم البلاغة<sup>(٩)</sup>.

العدد

٥٥

٢٠ محرم

١٤٤٠ هـ

٣٠ أيلول

٢٠١٨ م

اما من جانب المذهب فأين عطية رحمه الله مذهبه الفقهي مالكي، والرازي (رحمه الله) مذهبه الفقهي شافعي<sup>(١٠)</sup>.

المطلب الثالث: المقارنة بين ابن عطية والرازي (رحمهما الله) في تعريفهما لسورة لقمان:

١- اسم السورة: ابتداء ابن عطية والرازي (رحمهما الله) تفسير سورة لقمان بوضع اسم السورة (سورة لقمان) وهو الاسم الوحيد لها ولم يذكران لها اسما اخر<sup>(١١)</sup> و هذا هو مذهب جمهور المفسرين<sup>(١٢)</sup>.

٢- مكان نزول السورة:

اتفق ابن عطية والرازي (رحمهما الله) على ان سورة لقمان مكية سوى بعض الآيات كما اتفقا على مدنية الآيتين من السورة وهما قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧﴾ مَا خَلَقَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٨﴾﴾<sup>(١٣)</sup> الا انها اختلفا في تحديد اية مدنية الثالثة فذكر ابن عطية قول ابن عباس (رضي الله عنه) بانها ثلاثة آيات اولهن (ولو انما في الارض ...) وهذا يعني ان الآية الثالثة هي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٤﴾﴾، اما الرازي فذكر ان الآية المدنية الثالثة في سورة لقمان هي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿١٥﴾﴾ لان الصلاة والزكاة نزلتا بالمدينة وقد رُد هذا القول بانه ضعيف فان وجوب الصلاة والزكاة لا ينافي شرعيتها بمكة<sup>(١٦)</sup>.

وكان استدلال ابن عطية على مدنية الآيات التي ذكرها بالمأثور من الصحابة والتابعين بدون ذكر سند تلك الروايات أما الرازي فلم يؤيد قوله بالمأثور<sup>(١٧)</sup>.

وقد حقق ابن عاشور ادلة من قال بأن سورة لقمان فيها آيات مدنية ورد أقوالهم بأنها لا تستند إلى دليل صحيح وان الروايات التي استدلوها بها ضعيفة<sup>(١٨)</sup>، ورجح ان

سورة لقمان مكية كلها باستناده الى الدليل الصحيح وهي رواية البيهقي عن ابن عباس (رضي الله عنه) بان سورة لقمان نزلت بمكة<sup>(١٩)</sup> .

ويتبين لي ، ان سورة لقمان مكية كلها لاستناد القائلين بهذا القول على ادلة الترجيح المعتمدة من السنة ولتأييد جمهور المفسرين لهذا القول<sup>(٢٠)</sup> والله تعالى اعلم .  
٣- عدد آياتها :

لم يتطرق ابن عطية(رحمه الله)لموضوع عدد آيات سورة لقمان وقد انفرد الرازي(رحمه الله)ببيان عدد آيات سورة لقمان وذلك بقوله :وهي ثلاث وقيل اربع وثلاثون آية<sup>(٢١)</sup> .

### المبحث الثاني: مواطن الاتفاق

المطلب الاول: مواطن الاتفاق بين ابن عطية والرازي (رحمهما الله)في تفسير

#### آيات سورة لقمان

الاتفاق على تفسير المعنى العام من آيات سورة لقمان:

بالرغم من اختلاف ابن عطية والرازي رحمهما الله في منهجها في تفسير بعض الآيات الا انها متفقا في بيان المعنى العام لبعضها ومن ذلك الأمثلة الآتية:

١- اتفق ابن عطية والرازي(رحمهما الله)على تفسير قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ آيَاتُ

الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ۝﴾<sup>(٢٢)</sup>، إلا أن ابن عطية اختصر تفسير المراد من قوله

تعالى:(تلك)<sup>(٢٣)</sup>؛ لأنه سبق وأن بين في موضع سابق من تفسيره بان المراد من

(تلك):هذه<sup>(٢٤)</sup>، ثم بين الاحتمالات التي يصح ان يكون قوله تعالى (الحكيم) مشتق

منها فقال: " والحكيم يصح أن يكون من الحكمة ويصح أن يكون من

الحكم"<sup>(٢٥)</sup>. وقال الرازي في تفسير هذه الآية: " وأما التفسير فمثل تفسير قوله

تعالى: ﴿الْم ۝ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝﴾<sup>(٢٦)</sup>، و كما قيل هناك إن

المعنى ب (ذلك) هذا، كذلك قيل بأن المراد ب (تلك) هذه...ووصف الكتاب

بالحكيم على معنى ذي حكمة، كقوله تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝﴾<sup>(٢٧)</sup>، أي

ذات رضا<sup>(٢٨)</sup> وقد ورد في بيان وصف الكتاب بالحكمة عدة احتمالات :

- "ولها: الحكيم: فعيل بمعنى فاعل، أي الكتاب الحاكم، ويشهد لهذا المعنى قوله تعالى: ﴿...وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ...﴾ (٢٩).
- وثانيها: فعيل بمعنى مفعول، أي الكتاب المحكم بدليل قوله تعالى: ﴿الرَّ كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ وَتُرُ فَصَّلَتْ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾ (٣٠).
- والثالث: فعيل بمعنى مفعول، أي الكتاب المحكوم فيه ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى: ﴿... وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (٣١).

أما الرابع: فالحكيم الناطق بالحكمة، أي الكتاب ذو الحكمة، ودليله قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ...﴾ (٣٢)، وقوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْتَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ...﴾ (٣٣) «(٣٤)»، والوجه الرابع هو الذي اتفق عليه ابن عطية والرازي رحمهما الله.

٢- اتفق ابن عطية والرازي في بيان معنى المحسنين في قوله تعالى:

﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ﴾ (٣٥)، وأن المحسن هو من آمن بكل ما جاء به الرسول (صلى الله عليه وسلم)، قال ابن عطية: "ثم وصف تعالى المحسنين بأنهم الذين عندهم اليقين بالبعث ويكل ما جاء به الرسول، وعندهم إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ومن صفتهم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سأله جبريل عن الإحسان قال: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» (٣٥) الحديث (٣٦) فقد استعمل ابن عطية في تفسير هذه الآية تفسير القرآن بالقرآن إذ بين صفة المحسنين من خلال الآية التي جاءت بعدها وهي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ (٣٧). و زاد على ذلك بيان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، للإحسان.

وقال الرازي في تفسير هذه الآية: "للمحسنين أي المتقين الشرك والعناد الآتين بكلمة الإحسان فالمحسن هو الآتي بالإيمان والمتقي هو التارك للكفر، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ

اللَّهِ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿٣٨﴾، ومن جانب الكفر كان متقبيا وله الجنة، ومن أتى بحقيقة الإيمان كان محسنا وله الزيادة لقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ...﴾ ﴿٣٩﴾ ولأنه لما ذكر أنه رحمة قال: للمحسنين لأن رحمة الله قريب من المحسنين" (٤٠).

٣- اتفاقهما على ان السماوات بغير عمد وذلك عند تفسيرهما لقوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا...﴾ ﴿٤١﴾، وكان منشأ اختلاف العلماء في كون السماوات بعمد او بغير عمد هو الأوجه الاعرابية للضمير في (ترونها)، فعرض ابن عطية (رحمه الله) الأوجه الاعرابية ثم رجح ان السماوات بغير عمد فقال: "وقوله تعالى: بغير عمد ترونها يحتمل أن يعود الضمير على السماوات فيكون المعنى أن السماء بغير عمد وأنها ترى كذلك، وهذا قول الحسن والناس، وترونها على هذا القول في موضع نصب على الحال، ويحتمل أن يعود الضمير على «العمد» فيكون ترونها صفة للعمد في موضع خفض، ويكون المعنى أن السماء لها عمد لكن غير مرئية قاله مجاهد ونحا إليه ابن عباس، والمعنى الأول أصح والجمهور عليه، ويجوز أن تكون ترونها في موضع رفع على القطع ولا عمد" (٤٢).

اما الرازي فقد ذكر دليلا عقليا للاستدلال على ان السموات بغير عمد واتفق مع ابن عطية (رحمه الله) في بيان الأوجه الاعرابية للضمير في (ترونها) فقال "ماء في مكان وهو فضاء والفضاء لا نهاية له وكون السماء في بعضه دون بعض ليس إلا بقدرة مختارة وإليه الإشارة بقوله: بغير عمد أي ليس على شيء يمنعها الزوال من موضعها وهي لا تزول إلا بقدرة الله تعالى وقال بعضهم المعنى أن السموات بأسرها ومجموعها لا مكان لها لأن المكان ما يعتمد عليه ما فيه فيكون متمكنا والحيز ما يشار إلى ما فيه بسببه يقال هاهنا وهناك وعلى هذا قالوا إن من يقع من شاهق جبل فهو في الهواء في حيز إذ يقال له هو هاهنا وهناك، وليس في مكان إذ لا يعتمد على شيء، فإذا حصل على الأرض حصل في مكان، إذا علم هذا فالسماوات ليست في مكان تعتمد عليه فلا عمد لها وقوله: ترونها فيه وجهان: أحدهما: أنه راجع إلى السموات أي ليست هي بعمد وأنتم ترونها كذلك بغير عمد والثاني: أنه راجع إلى العمد أي بغير عمد مرئية،

العدد

٥٥

٢٠ محرم

١٤٤٠ هـ

٣٠ أيلول

٢٠١٨ م

وإن كان هناك عمد غير مرئية فهي قدرة الله وإرادته<sup>(٤٣)</sup>، أقول: وما رجحه الامامين من ان السماوات مرفوعة بغير عمد، ترجيح لا يشوبه الشك؛ لان من صفات الله عز وجل القدير فالله قادر على كل شيء .

٤- اتفق الرازي وابن عطية في تفسير معنى الحكمة الواردة في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ...﴾<sup>(٤٤)</sup> كما اتفقا على ان لقمان هو حكيم وليس نبي، قال ابن عطية (رحمه الله) "لقمان رجل حكيم بحكمة الله تعالى وهي الصواب في المعتقدات والفقه في الدين والعقل، واختلف هل هو نبي مع ذلك أو رجل صالح فقط، فقال بنبوءته عكرمة والشعبي، وقال بصلاحه فقط مجاهد وغيره، وقال ابن عباس: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول «لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا كثير التفكير حسن اليقين أحب الله فأحبه فمن عليه بالحكمة وخيره في أن يجعله خليفة يحكم بالحق، فقال يا رب إن خيرتني قبلت العافية وتركت البلاء وإن عزمت علي فسمعا وطاعة فإنك ستعصمني<sup>(٤٥)</sup>»<sup>(٤٦)</sup> ولم يفسرانها بالنبوة كما ذهب بعض المفسرين<sup>(٤٧)</sup> وبناءً على تفسيرهما للحكمة الواردة في الآية يتبين انهما لم يقلوا بنبوة لقمان فقد ذكر ابن عطية الدليل على كون لقمان حكيم وليس نبوي وعدم ذكره لأدله القائلين بنبوته ما يشير الى انه مع من قال بأن لقمان (عليه السلام) حكيم وليس نبي، اما الرازي فقال عند بيانه لمعنى الآية: "لما بين الله فساد اعتقادهم بسبب عنادهم بإشراك من لا يخلق شيئا بمن خلق كل شيء بقوله: هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه وبين أن المشرك ظالم ضال، ذكر ما يدل على أن ضلالهم وظلمهم بمقتضى الحكمة وإن لم يكن هناك نبوة وهذا إشارة إلى معنى، وهو أن اتباع النبي عليه السلام لازم فيما لا يعقل معناه إظهارا للتعبد فكيف ما لا يختص بالنبوة، بل يدرك بالعقل معناه وما جاء به النبي عليه السلام مدرك بالحكمة وذكر حكاية لقمان وأنه أدركه بالحكمة، وقوله: ولقد آتينا لقمان الحكمة عبارة عن توفيق العمل بالعلم، فكل من أوتي توفيق العمل بالعلم فقد أوتي الحكمة، وإن أردنا تحديدها بما يدخل فيه حكمة الله تعالى، فنقول حصول العلم على وفق المعلوم<sup>(٤٨)</sup> نفهم من تفسير الرازي انه لا يقول بنبوة لقمان ولم يتطرق لاختلاف العلماء في تلك المسألة.

العدد

٥٥

٢٠ محرم  
١٤٤٠ هـ

٣٠ أيلول  
٢٠١٨ م

ولقمان (عليه السلام) أيا كان فقد ذكر في القرآن ان الله تعالى آتاه الحكمة التي مقتضاها الشكر لله تعالى<sup>(٤٩)</sup> .

٥- اتفاقهما على تفسير قوله تعالى: ﴿... أَنْ أَشْكُرَ لِلَّهِ...﴾<sup>(٥٠)</sup>، اذ ان مضمون الحكمة ومقتضاها الشكر لله<sup>(٥١)</sup>، قال ابن عطية عند بيانه معنى (أن)... ويجوز أن تكون مفسرة أي كانت حكمته دائرة على الشكر لله ومعانيه وجميع العبادات والمعتقدات داخلة في شكر الله تعالى<sup>(٥٢)</sup>، وقال الرازي: "أن اشكر الله فإن أن في مثل هذا تسمى المفسرة ففسر الله إيتاء الحكمة بقوله: أن اشكر الله"<sup>(٥٣)</sup>.

٦- اتفق ابن عطية والرازي (رحمهما الله) على تفسير قوله تعالى: ﴿يَبْتَغِيْ إِنَّهَا إِنْ تَكُنْ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ...﴾<sup>(٥٤)</sup> قال ابن عطية: "وهذا القول من لقمان إنما قصد به إعلام ابنه بقدر قدرة

الله تعالى وهذه الغاية التي أمكنه أن يفهمه، لأن «الخردلة» يقال إن الحس لا يقدر لها ثقلا إذ لا ترجح ميزانا، وقد نطقت هذه الآية بأن الله تعالى قد أحاط بها علما. وقوله ميثقال حبة عبارة تصلح للجواهر، أي قدر حبة، وتصلح للأعمال أي ما تزنه على جهة المماثلة قدر حبة، وظاهر الآية أنه أراد شيئا من الأشياء خفيا قدر حبة، ويؤيد ذلك ما روي من أن ابن لقمان سأل أباه عن الحبة تقع في مقل البحر يعلمها الله، فراجع لقمان بهذه الآية...، أي أن قدرته تنال ما يكون في تضاعيف صخرة وما يكون في السماء وفي الأرض... وقوله يأت بها الله إن أراد الجواهر فالمعنى يأت بها إن احتيج إلى ذلك أو كانت رزقا ونحو هذا، وإن أراد الأعمال فمعناه يأت بذكرها وحفظها فيجازي عليها بثواب أو عقاب"<sup>(٥٥)</sup>، وقد وافق الرازي (رحمه الله) إحدى الوجوه التفسيرية لابن عطية التي ذكرها من ان المراد بعبارة ميثقال حبة الاعمال فقال: "وقال: 'يا بني إنها' أي الحسنه والسيئة إن كانت في الصغر مثل حبة خردل وتكون مع ذلك الصغر في موضع حيز كالصخرة لا تخفى على الله... فقوله: يأت بها الله أي يظهرها الله للإشهاد"<sup>(٥٦)</sup>.

٧- اتفاقهما على تفسير قوله تعالى: ﴿يَبْتَغِيْ أَقِيمِ الصَّلَاةَ وَامْرُءٍ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ...﴾<sup>(٥٧)</sup>، وأن الله تعالى امر بأن يصلح الانسان

نفسه أولاً ومن ثم يصلح غيره وإن يصبر على الأذى عند النهي عن المنكر، قال ابن عطية (رحمه الله): "ثم وصى ابنه بعظم الطاعات وهي الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا إنما يريد به بعد أن يمتثل هو في نفسه ويزدجر عن المنكر وهنا هي الطاعات والفضائل أجمع، وقوله واصبر على ما أصابك يقتضي حضا على تغيير المنكر وإن نال ضرراً فهو إشعار بأن المغير يؤذي أحياناً... وقوله تعالى إن ذلك من عزم الأمور يحتمل أن يريد مما عزمه الله وأمر به، قاله ابن جريج، ويحتمل أن يريد أن ذلك من مكارم الأخلاق وعزائم أهل الحزم والسالكين طريق النجاة، والأول أصوب، وبكليهما قالت طائفة" (٥٨)، وقال الرازي (رحمه الله) عند تفسيره للآية: "ثم قال تعالى: "أي إذا كملت أنت في نفسك بعبادة الله فكمل غيرك، فإن شغل الأنبياء وورثتهم من العلماء هو أن يكملوا في أنفسهم ويكملوا غيرهم،... ثم قال تعالى: واصبر على ما أصابك يعني أن من يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر يؤذى، فأمره بالصبر عليه" (٥٩).

٨- اتفاقهما على تفسير معنى قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَرَوُا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١٠١﴾﴾ (١٠) قال ابن عطية: "وذلك أن تسخير هذه الأمور العظام كالشمس والقمر والنجوم والسحاب والرياح والحيوان والنبات إنما هو بمسخر ومالك" (٦١) وقال الرازي: "سخر لكم ما في السماوات أي سخر لأجلكم ما في السموات، فإن الشمس، والقمر، والنجوم مسخرات بأمر الله وفيها فوائد لعباده، وسخر ما في الأرض لأجل عباده" (٦٢) ولهذا التسخير منافع عظيمة والله تعالى اثبت في كل شيء منها نفعا لعباده، فالسمااء جعلها سقفا، والأرض جعلها فراشا، والشمس سراجا، وسخر القمر ليعلموا به عدد السنين، والحساب، والنجوم ليهتدوا بها (٦٣). كما اتفق ابن عطية والرازي على أن بيان المراد من قوله تعالى: (نعمة ظاهرة وباطنة)، قال ابن عطية (رحمه الله): «الظاهرة» هي الصحة وحسن الخلق والمال وغير ذلك، و«الباطنة» المعتقدات من الإيمان ونحوه والعقل. قال ابن عباس «الظاهرة» الإسلام وحسن الخلق، و«الباطنة» ما يستر من سيئ العمل، وفي الحديث قيل يا رسول الله قد عرفنا الظاهرة فما الباطنة؟ قال: ستر ما لو رآك الناس عليه لقتلوك (٦٤). قال الفقيه

الإمام القاضي: ومن «الباطنة» التنفس والهضم والتغذي وما لا يحصى كثرة، ومن «الظاهرة» عمل الجوارح بالطاعة<sup>(٦٥)</sup> وقال الرازي: "وقوله: وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وهي ما في الأعضاء من السلامة وباطنة وهي ما في القوى فإن العضو ظاهر وفيه قوة باطنة، ألا ترى أن العين والأذن شحم وغضروف ظاهر، واللسان والأنف لحم وعظم ظاهر، وفي كل واحد معنى باطن من الإبصار والسمع والذوق والشم، وكذلك كل عضو، وقد تبطل القوة ويبقى العضو قائما، وهذا أحسن مما قيل فإن على هذا الوجه يكون الاستدلال بنعمة الآفاق وبنعمة الأنفس فقوله: ما في السماوات وما في الأرض يكون إشارة إلى النعم الآفاقية، وقوله: وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة يكون إشارة إلى النعم الأنفسية"<sup>(٦٦)</sup>. ونعم الله لا تحصى فكل شيء أوجده الله لنفعنا هو نعمة منها النعم المدركة بالحواس والعقل ومنها الغير مدركة وجميعها مسخرة لنفع العباد.

٩- اتفاقهما على بيان المراد من قوله تعالى: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَسْيِكَ وَاعْصِرْ مِنْ صَوْتِكَ...﴾<sup>(٦٧)</sup>، إذ بينا ان المراد من الآية الكريمة هو التربية على التوسط في الأفعال قال ابن عطية (رحمه الله): ((ولما نهاه عن الخلق الذميمة رسم له الخلق الكريم الذي ينبغي أن يستعمله من القصد في المشي وهو أن لا يتحرق في إسراع ولا يواني في إبطاء وتساؤل))<sup>(٦٨)</sup> وقال الرازي (رحمه الله): ((إشارة الى التوسط في الأفعال والاقوال))<sup>(٦٩)</sup>.

اتفق ابن عطية والرازي (رحمهما الله) في إحدى الاحتمالات التي فرضها في تحديد المخاطب في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ آجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾<sup>(٧٠)</sup> بانه النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قال ابن عطية (رحمه الله): ((هذا تنبيه خوطب به محمد صلى الله عليه وسلم والمراد به جميع العالم))<sup>(٧١)</sup> وقال الرازي (رحمه الله): ((ألم تر يحتمل وجهين أحدهما: أن يكون الخطاب مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعليه الأكثرون، وكأنه ترك الخطاب مع غيره، لأن من هو غيره من الكفار لا فائدة للخطاب معهم لإصرارهم، ومن هو غيره من المؤمنين فهم مؤتمرون بأمر النبي عليه الصلاة والسلام ناظرون إليه الوجه الثاني: أن يقال المراد منه الوعظ والوعاظ يخاطب ولا يعين

أحدا فيقول لجمع عظيم: يا مسكين إلى الله مصيرك، فمن نصيرك، ولماذا تقصيرك. فقلوه: ألم تر يكون خطابا من ذلك القبيل أي يا أيها الغافل ألم تر هذا الأمر الواضح))<sup>(٧٢)</sup>.

١٠- اتفاقهما على ان الصبر والشكر هي من صفات المؤمن عند تفسيرهما لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابُوا مَكْرَهًا أَوْ نِعْمًا إِذَا بِهَا لَأَيُّهَا لِيُشْكِرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَإِذَا أُصَابُوا بِسَاءِ مَا كَانُوا بِهَا إِتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّ لَهُمْ رِزْقٌ غَيْرٌ كَرِيمٌ﴾ ((نكر في ذلك لآيتك لكل صبار شكور))<sup>(٧٣)</sup> قال ابن عطية رحمه الله: ((نكر تعالى من صفة المؤمن «الصبار» و «الشكور» لأنهما عظم أخلاقه الصبر على الطاعات وعلى النوائب وعلى الشهوات، والشكر على الضراء والسراء، وقال الشعبي الصبر نصف الإيمان والشكر نصفه الآخر، واليقين الإيمان كله))<sup>(٧٤)</sup> وقال الرازي رحمه الله: ((صبار في الشدة شكور في الرخاء، وذلك لأن المؤمن متذكر عند الشدة والبلاء عند النعم والآلاء فيصبر إذا أصابته نقمة ويشكر إذا أتته نعمة، وورد في كلام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) «الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر»<sup>(٧٥)</sup>، إشارة إلى أن التكاليف أفعال وتروك والتروك صبر عن المألوف كما، قال عليه الصلاة والسلام «الصوم صبر والأفعال شكر على المعروف»<sup>(٧٦)</sup> .

### المطلب الثاني: مواطن الاتفاق في بيان معاني الالفاظ

عند المقارنة بين تفسير ابن عطية والرازي (رحمهما الله) تبين أن الأول قد فاق الثاني في عنايته ببيان معاني ألفاظ سورة لقمان ومع ذلك فقد اتفقا على بيان بعض معاني المفردات القرآنية ومن ذلك:

١- اتفاقهما على بيان معنى الرواسي في قوله تعالى: ﴿...وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوًى...﴾<sup>(٧٧)</sup> إذ إنها تعني الجبال الراسية الثابتة<sup>(٧٨)</sup>. قال ابن عطية (رحمه الله): و «الرواسي» هي الجبال التي رست أي ثبتت في الأرض<sup>(٧٩)</sup>، وقال الرازي (رحمه الله): «أي جبالا راسية ثابتة»<sup>(٨٠)</sup>.

٢- اتفاقهما على بيان معنى (يسلم) في قوله تعالى: ﴿... وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾<sup>(٨١)</sup>

﴿<sup>(٨١)</sup> قال ابن عطية (رحمه الله): ((ومعناه يخلص ويوجه ويستسلم به))﴾<sup>(٨٢)</sup> وقال الرازي (رحمه الله): (( قال الزمخشري معنى قوله: أسلم ... لله أي جعل نفسه لله سالما أي خالصا <sup>(٨٣)</sup> ))<sup>(٨٤)</sup>.

٣- اتفقا على بيان معنى الختر وهو الغدر<sup>(٨٥)</sup> في قوله تعالى: ﴿... وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾﴾<sup>(٨٦)</sup> قال ابن عطية (رحمه الله): ((قال الحسن: «الختار» هو الغدار))<sup>(٨٧)</sup> وقال الرازي رحمه الله: ((الختار هو الغدار الكثير الغدر أو الشديد الغدر))<sup>(٨٨)</sup>.

### المطلب الثالث: مواطن الاتفاق في المسائل الفقهية:

اتفق ابن عطية والرازي في بيان بعض المسائل الفقهية في سورة لقمان والمثال على ذلك، اتفقا على وجوب طاعة الوالدين وعدم طاعتها في معصية الله<sup>(٨٩)</sup> وذلك عند تفسيرهما لقوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفَصَّلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿٤٦﴾ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا... ﴿٥٠﴾﴾<sup>(٩٠)</sup> وطاعة الوالدين الواجبة إنما تكون في المعروف ولا طاعة لهما في معصية الله تعالى ويعضد ذلك قول النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): "الطاعة لمخلوق في معصية الخالق"<sup>(٩١)</sup> (٩٢).

### المطلب الرابع: مواطن الاتفاق في مسائل العقيدة

**أولاً:** معاني أسماء الله الحسنى: اتفق الرازي وابن عطية (رحمهما الله) على بيان معاني بعض أسماء الله الحسنى ومنها معنى اسم الله (الغني) و(الحميد) في قوله تعالى: ﴿...إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦٦﴾﴾<sup>(٩٣)</sup>، إذ بينا أن اسم الله (الغني) يعني أن الله تعالى غير محتاج لحد وانما الكل يحتاج إليه واسم الله (الحميد) يعني المحمود بذاته<sup>(٩٤)</sup>.

**ثانياً:** مسألة علم الغيب: اتفق ابن عطية والرازي (رحمهما الله) على تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٦﴾﴾<sup>(٩٥)</sup> إذ

ان الله تعالى نفى علم غيره بهذه الاشياء المذكورة في الآية<sup>(٩٦)</sup>، وقد جاء في السنة النبوية ما يؤكد تفسيرهما للآية وهو قول صلى الله عليه وسلم " {مفاتيح الغيب} خمس: (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير) "<sup>(٩٧)</sup> .

### المطلب الخامس: مواطن الاتفاق في مسائل علوم القرآن

١- اتفق ابن عطية والرازي (رحمهما الله) في بعض مسائل علوم القرآن ومنها علم المناسبة بين الآيات من قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا تَنَازَعْتُمْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَئِن مُّسْتَكْرِبًا كَان لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴿٨﴾ خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٩﴾ ﴾<sup>(٩٨)</sup> اذ بينا ان المناسبة من ترتيب تلك الآيات الحكيمة هو بيان الفرق بين حال الكفار، والتوعد لهم بالعذاب في النار، وحال المؤمنين ووعدهم بجنت النعيم<sup>(٩٩)</sup>.

٢- اتفقا على بيان مناسبة قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٣٣﴾ ﴾<sup>(١٠٠)</sup> مع الآية التي سبقتها وهي قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَبَّبْنَا مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ بَاطِنٌ أَفْئِدَتْنَا بِآيَاتِ اللَّهِ وَالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ رَبَّنَا لَهُ أَعْيُنٌ نَرَىٰ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا خَالِفِينَ ﴿١٠١﴾ ﴾<sup>(١٠١)</sup>، قال ابن عطية (رحمه الله): ((لما ذكر تعالى حال الكفرة أعقب ذلك بذكر حال المؤمنين ليبين الفرق وتتحرك النفوس إلى طلب الأفضل))<sup>(١٠٢)</sup> وقال الرازي: (رحمه الله): ((لما بين حال المشرك والمجادل في الله بين حال المسلم المستسلم لأمر الله))<sup>(١٠٣)</sup>.

العدد

٥٥

٢٠ محرم  
١٤٤٠ هـ

٣٠ أيلول  
٢٠١٨ م

### المبحث الثالث

## مواطن الاختلاف بين ابن عطية والرازي (رحمهما الله) في تفسير آيات سورة لقمان

الاختلاف لغة ضد الاتفاق

والاختلاف والمخالفة أن يأخذ كل واحد طريقا غير طريق الآخر في حاله أو قوله<sup>(١٠٤)</sup> ولقد ذكر بعض العلماء فروقا بين الاختلاف، والخلاف؛ منها أن الخلاف أعم من الضد لأن كل ضدين مختلفين، وليس كل مختلفين ضدين<sup>(١٠٥)</sup> وفي الاختلاف يكون الطريق مختلفا والمقصود واحدا، أما الخلاف فكلاهما مختلف<sup>(١٠٦)</sup>.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا المبحث سيحتوي على مطلبين فقط؛ وذلك لقلّة المواطن التي ظهر فيها الخلاف في تفسير سورة لقمان بين الإمام ابن عطية والإمام الرازي رحمهما الله تعالى.

### المطلب الأول: الاختلاف في تفسير المعنى العام من آيات سورة لقمان:

اختلف ابن عطية والرازي رحمهما الله في تحديد المراد من بعض آيات سورة لقمان ومن تلك الاختلافات:

١- اختلافهما في بيان المراد بـ (لهو الحديث) (الوارد في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾<sup>(١٠٧)</sup> فقد ذكر ابن عطية (رحمه الله) اختلاف العلماء

في بيان المراد من لهو الحديث تبعا لاختلاف سبب النزول وإن الشراء الوارد في الآية محتمل للحقيقة والمجاز، فبالنسبة لحمله على الحقيقة ذكره للروايات التي وردت في أسباب نزول الآية إذ روي أنها نزلت في قرشي اشترى جارية مغنية تغني بهجاء (محمد صلى الله عليه واله وسلم) وسبه<sup>(١٠٨)</sup>، وقيل إنه ابن الأخطل وروي عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قال: "شراء المغنيات وبيعهن حرام"<sup>(١٠٩)</sup> كما روي أنها نزلت في النضر بن الحارث لأنه اشترى كتب رستم واسفنديار وكان يخلف رسول الله فيحدثهم بتلك الأباطيل ويقول أنا أحسن حديثا من محمد<sup>(١١٠)</sup>، وأما بالنسبة لحمله على المجاز فقد استدلل بقول قتادة: "الشراء في هذه الآية مستعار، وإنما نزلت الآية في أحاديث قریش وتلهيهم بأمر الإسلام وخوضهم في الأباطيل وكذلك شبه ابن عطية رحمه الله ترك ما يجب فعله

العدد

٥٥

٢٠ محرم

١٤٤٠ هـ

٣٠ أيلول

٢٠١٨ م

والامتثال لهذه المنكرات بالشراء لها على حد قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ...﴾<sup>(١١١)</sup> كما ذكر اقوال بعض التابعين، فقال: قال مطرف: شراء لهو الحديث استحبابه، قال قتادة ولعله لا ينفق فيه مالا ولكن سماعه هو شراؤه، وقال الضحاك لهو الحديث الشرك، وقال مجاهد أيضا لهو الحديث الطبل وهذا ضرب من الغناء، ثم رجح ان الآية نزلت في لهو حديث من ضاف إلى كفر فذلك اشتدت ألفاظ الآية بقوله: "ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا"، والتوعد بالعذاب المهين ثم بين ان الآية باقية المعنى في امة محمد لكن ليس ليظلوا بكفر ولا يتخذوا الآيات هزوا ولا عليهم هذا الوعيد، بل ليعطل عبادة ويقطع زمانا بمكروه، وليكون من جملة العصاة والنفوس الناقصة تروم تميم ذلك النقص بالأحاديث<sup>(١١٢)</sup>.

أما الرازي فقال عند تفسيره للآية: ((لما بين أن القرآن كتاب حكيم يشتمل على آيات حكمية بين من حال الكفار أنهم يتركون ذلك ويشغلون بغيره، ثم إن فيه ما يبين سوء صنيعهم من وجوه الأول: أن ترك الحكمة والاشتغال بحديث آخر قبيح الثاني: هو أن الحديث إذا كان لهوا لا فائدة فيه كان أقبح الثالث: هو أن اللهو قد يقصد به الإحماض<sup>(١١٣)</sup> كما ينقل عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال أحمضوا، ونقل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «روحوا القلوب ساعة فساعة»<sup>(١١٤)</sup> رواه الديلمي عن أنس مرفوعا، ويشهد له ما في مسلم «يا حنظلة ساعة وساعة»<sup>(١١٥)</sup> والعوام يفهمون منه الأمر بما يجوز من المطاوعة، والخواص يقولون هو أمر بالنظر إلى جانب الحق فإن الترويج به لا غير فلما لم يكن قصدهم إلا الإضلال لقوله: ليضل عن سبيل الله كان فعله أدخل في القبح))<sup>(١١٦)</sup>.

أما ما ذكره ابن عطية من اسباب النزول فهي روايات ضعيفة غير صحيحة لضعف روايتها<sup>(١١٧)</sup>، وبالنسبة لاختلاف تفسير الصحابة والتابعين في معنى لهو الحديث فمن المحتمل أنهم فسروا المعنى بالمثل لان من اسباب اختلاف الصحابة والتابعين في التفسير هو ان يفسروا بذكر مثال<sup>(١١٨)</sup>، اي انهم اعطوا مثلا للهو الحديث كالغناء او الشرك او غيرها من اللهو الباطل، والذي يتبين لي ان الآية تتكلم عن صنف يخوض في الكلام الباطل لقصد الصد عن سماع الكلام الحق الحكيم؛ وذلك لان المتأمل في

بداية السورة وهي قوله تعالى: ﴿الْم ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَسَّطَهُ بَعْدَآبِ أَيْمِهِ ﴿٧﴾ يجدها تتكلم عن صنفين من الناس الصنف الاول اتبع طريق الهدى والحكمة واقام الصلاة واتى الزكاة وافلح، وصنف اخر اظل بالحديث الباطل ليصد عن سماع الحق وكان جزاؤه العذاب المهين والله تعالى اعلم.

٢- اختلف الرازي وابن عطية رحمهما الله في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١١٩﴾ ﴾ قال ابن عطية (رحمه الله): ((وقوله تعالى: من كل زوج أي من كل نوع، و «الزوج» في اللغة النوع والصنف وليس بالذي هو ضد الفرد، وقوله تعالى: كريم يحتمل أن يريد مدحه من جهة إتقان صنعه وظهور حسن الرتبة والتحكيم للصنع فيه فيعم حينئذ جميع الأنواع لأن هذا المعنى في كلها، ويحتمل أن يريد مدحه بكرم جوهره وحسن منظره ومما تقضي له النفوس بأنه أفضل من سواه حتى يستحق الكرم، فتكون الأزواج على هذا مخصوصة في نفانس الأشياء ومستحسناتها، ولما كان عظم الموجودات كذلك خصص الحجة بها. وقوله: «أنبتنا» يعم جميع أنواع الحيوان وأنواع النبات والمعادن))<sup>(١٢٠)</sup> اما الرازي فقد خصص الانبات بالنبات فقط ولم يععمه كما عممه ابن عطية (رحمه الله) بانه يشمل الحيوان والنبات والمعادن، قال الرازي رحمه الله عند تفسيره للآية: ((وقوله تعالى: فأنبتنا فيها من كل زوج أي من كل جنس، وكل جنس فتحته زوجان، لأن النبات إما أن يكون شجرا، وإما أن يكون غير شجر، والذي هو الشجر إما أن يكون مثمرا، وإما أن يكون غير مثمر، والمثمر كذلك ينقسم قسمين، وقوله تعالى: كريم أي ذي كرم، لأنه يأتي كثيرا من غير حساب أو مكرم مثل بغض للمبغض))<sup>(١٢١)</sup>.

والذي يتبين لي والله تعالى اعلم إن المقصود بالإنبات هو إنبات النبات ولا يعم الحيوانات والمعادن؛ وذلك لان إنبات النبات متعلق بوجود الماء فلما قال قبلها (وانزلنا من السماء ماء) ثبت انه يخص النبات وقد فسر مجاهد قوله تعالى: (أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ رَوْحٍ كَرِيمٍ) قال: من نبات الأرض، مما تأكل الناس والأنعام<sup>(١٢٢)</sup>، أما وصف النبات بالكرم فبعد الاطلاع على بعض التفاسير تبين لي ان اصح ما قيل في بيان المقصود بوصف النبات بالكرم هو قول الامام الطبري (رحمه الله) اذ قال: ((مِنْ كُلِّ رَوْحٍ كَرِيمٍ) يعني بالكريم: الحسن، كما يقال للنخلة الطيبة الحمل: كريمة، وكما يقال للشاة، أو الناقة إذا غزرتا، فكثر ألبانها: ناقة كريمة، وشاة كريمة))<sup>(١٢٣)</sup>، وبمعنى ذلك قد فسر الرازي وبين ان وصف النبات بالكرم لأنه يأتي كثيرا.

٣- اختلف ابن عطية والرازي (رحمهما الله) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنْتُمْ فِي

الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٢٤﴾ فذكر ابن عطية (رحمه الله) عدة اسباب لنزول الآية ثم رجح القول الصحيح، قال: ((روي عن ابن عباس أن سبب هذه الآية أن اليهود قالت يا محمد كيف عينا بهذا القول (وما أوتيت من العلم إلا قليلا) ونحن قد أوتينا التوراة فيها كلام الله تعالى وأحكامه وعندك أنها تبين كل شيء، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم «التوراة قليل من كثير»<sup>(١٢٥)</sup> <sup>(١٢٦)</sup>، ونزلت هذه الآية، وهذا هو القول الصحيح، والآية مدنية وقال قوم: سبب الآية أن قريشا قالت سيتم هذا الكلام لمحمد وينجرس فنزلت هذه الآية<sup>(١٢٧)</sup>، وقال السدي: قالت قريش ما أكثر كلام محمد فنزلت))<sup>(١٢٨)</sup>. ثم بين ان الغرض منها الاعلام بكثرة كلمات الله، وانها غير متناهية، وان الله تعالى قرب الامر على افهام البشر بما يتناهى، وهي لا تنفذ، وليس المعنى انها تنفذ بأكثر من هذه الاقلام والبحور<sup>(١٢٩)</sup>.

اما الرازي (رحمه الله) فقد اعترض على اسباب النزول المذكورة مبينا ان الاقوال متباينة ولم يفسر الكلمات بانها كلام الله وانما فسرها بالعجائب فقال: ((لما قال تعالى: لله ما في السموات والأرض وكان ذلك موهما لتناهي ملكه لانحصار ما في السموات وما في الأرض فيهما، وحكم العقل الصريح بتناهيهما بين أن في قدرته وعلمه عجائب

لا نهاية لها فقال: ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام ويكتب بها والأبهر مداد لا تنفى عجائب صنع الله، وعلى هذا فالكلمة مفسرة بالعجبية، ووجهها أن العجائب بقوله كن وكن كلمة وإطلاق اسم السبب على المسبب جائز. يقول الشجاع لمن يبارزه أنا موتك، ويقال للدواء في حق المريض هذا شفاؤك، ودليل صحة هذا هو أن الله تعالى سمى المسيح كلمة لأنه كان أمرا عجيبا وصنعا غريبا لوجوده من غير أب))<sup>(١٣٠)</sup>.  
والذي يتبين لي ان الكلمات يقصد بها كلام الله وذلك الذي عليه اغلب المفسرين<sup>(١٣١)</sup>.

٤- اختلافهما في بيان معنى الايلاج في قوله تعالى: ﴿لَوْ تَرَأَىٰ اللَّهُ يُولِجَ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلًّا يَجْرِىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾<sup>(١٣٢)</sup> قال ابن عطية (رحمه الله): ((ويولج معناه يدخل))<sup>(١٣٣)</sup> اما الرازي (رحمه الله) فبين ان معنى يولج هوة ايجاد الليل في وقت كان فيه النهار فقال: ((إيلاج الليل في النهار يحتمل وجهين أحدهما: أن يقال المراد إيلاج الليل في زمان النهار أي يجعل في الزمان الذي كان فيه النهار الليل، وذلك لأن الليل إذا كان مثلا اثنتي عشرة ساعة ثم يطول يصير الليل موجودا في زمان كان فيه النهار وثانيهما: أن يقال المراد إيلاج زمان الليل في النهار أي يجعل زمان الليل في النهار وذلك لأن الليل إذا كان كما ذكرنا اثنتي عشرة ساعة إذا قصر صار زمان الليل موجودا في النهار ولا يمكن غير هذا لأن إيلاج الليل في النهار محال الوجود فما ذكرنا من الإضمار لا بد منه لكن الأول أولى لأن الليل والنهار أفعال والأفعال في الأزمنة لأن الزمان ظرف فقولنا الليل في زمان النهار أقرب من قولنا زمان الليل في النهار لأن الثاني يجعل الظرف مظروفا. إذا ثبت هذا فنقول قوله تعالى: يولج الليل في النهار أي يوجد في وقت كان فيه النهار))<sup>(١٣٤)</sup>.

العدد

٥٥

٢٠ محرم  
١٤٤٠ هـ

٣٠ أيلول  
٢٠١٨ م

## المطلب الثاني: مواطن الاختلاف في المسائل النحوية :

اختلف ابن عطية والرازي (رحمهما الله) في اعراب الهمزة الواردة في قوله تعالى: ﴿...أُولُو كَانِ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ۝﴾<sup>(١٣٥)</sup> فذكر ابن عطية ان الهمزة في قوله تعالى(أولو) هي الف توقيف<sup>(١٣٦)</sup> اما الرازي (رحمه الله)فقال انها همزة استفهام على سبيل التعجب في الإنكار<sup>(١٣٧)</sup>.

اقول: ولم اقف على تسمية همزة التوقيف في كتب النحو واللغة.

والراجع ان الهمزة هنا للاستفهام الانكاري؛ لما ذكر في كتب اعراب القرآن<sup>(١٣٨)</sup>.

## المبحث الرابع

### الملاحظات والميزات في تفسير ابن عطية والرازي لسورة لقمان

من المعروف ان كل مفسر له صبغة تلون تفسيره، وطابع عام يختلف به عن غيره، الا انه قد تكون هنالك بعض المتفقات التي يشترك بها معهم، وكل هذا يتبع اختلاف بيئات المفسرين وثقافتهم العلمية. فقد يبدع مفسر في مجال ما لم يتطرق غيره اليه، وقد يغفل عن بعض القواعد التفسيرية، وليست الغاية من هذا المبحث بيان عيوب المفسرين بل التنبيه على مواضع السهو والملاحظات التي تؤخذ على تفاسيرهم، وابرار مواضع الابداع والتميز لكل مفسر.

### المطلب الأول: الملاحظات على تفسير ابن عطية لسورة لقمان

- ١- كثرة الاحاديث الضعيفة التي يستدل بها ابن عطية (رحمه الله) ومنها ما ذكره عند ذكره لحديث نفي نبوة لقمان (عليه السلام)<sup>(١٣٩)</sup>، كذلك عند بيانه لأسباب النزول في السورة، فذكر بعض الروايات الضعيفة ومنها رواية ابي امامة الباهلي في شراء وبيع المغنيات، لضعف احد الرواة في سندها<sup>(١٤٠)</sup> (١٤١).
- ٢- قلله عنايته ببيان وجوه الإعجاز البلاغي لآيات سورة لقمان .
- ٣- سرد ابن عطية(رحمه الله) القراءات من غير تمييز بين القراءات الصحيحة عن القراءات الشاذة التي ذكرها ومنها قراءة (الفلك) في قوله تعالى: ﴿الْوَرْتَرِ أَنْ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ... ۝﴾<sup>(١٤٢)</sup> قال: ((وقرأ موسى بن الزبير «الفلك» بضم اللام))<sup>(١٤٣)</sup> فهذه القراءة شاذة<sup>(١٤٤)</sup>، وقراءة(يحزنك)في

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ...﴾ ﴿٣٣﴾ ﴿١٤٥﴾ فقال: ((، وقرأت فرقة «يحنك» من الرباعي، وقرأت فرقة «يحنك» من الثلاثي)) ﴿١٤٦﴾ وهي قراءة صحيحة متواترة ﴿١٤٧﴾.  
 ٤- نقله من مصادر ضعيفة كتفسير النقاش ﴿١٤٨﴾ الذي وصف بالضعف في كتب من ترجم له ﴿١٤٩﴾.

### المطلب الثاني: الميزات في تفسير ابن عطية لسورة لقمان

- ١- اهتمامه بمسائل علوم القرآن كالمكي والمدني وأسباب النزول ومن اهم ما ميز تفسير ابن عطية (رحمه الله) لسورة لقمان هو عنايته بذكر القراءات وتوجيهها.
- ٢- اهتمامه بمسائل اللغة والاعراب وبيان معاني الالفاظ في اللغة .
- ٣- عنايته بالتفسير بالمأثور الى جانب التفسير بالرأي.
- ٤- كثرة الاستدلال بالأبيات الشعرية (١٥٠) .
- ٥- بيان تفسير الآيات ومعاني الالفاظ بشكل مباشر ومختصر من غير تطويل وتوسع فيما لا علاقة له بالتفسير وهذا ما التزم به عند وضعه لخطة منهجه في مقدمه تفسيره (١٥١) .

### المطلب الثالث: الملاحظات على تفسير الرازي لسورة لقمان

- ١- قلة عنايته بتفسير القرآن بالمأثور في تفسيره لسورة لقمان.
- ٢- قلة عنايته ببيان معاني الالفاظ اللغوية
- ٣- عدم تطرقه لبيان وجوه القراءات القرآنية .
- ٤- قلة عنايته ببيان اعراب الكلمات القرآنية .
- ٥- استعماله لعبارات غير واضحة الدلالة ومن ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقُونَ﴾ ﴿٤﴾ فقال: ((قوله تعالى: الذين يقيمون الصلاة قد ذكرنا ما في الصلاة وإقامتها مرارا وما في الزكاة والقيام بها، وذكرنا في تفسير الأنفال في أوائلها أن الصلاة ترك التشبه بالسيد فإنها عبادة صورة وحقيقة والله تعالى تجب له العبادة ولا تجوز عليه العبادة، وترك التشبه لازم على العبد أيضا في أمور فلا يجلس عند جلوسه ولا يتكى عند اتكائه، والزكاة تشبه بالسيد فإنها دفع حاجة الغير والله دافع الحاجات، والتشبه لازم على العبد أيضا في أمور، كما أن عبد

العالم لا يتلبس بلباس الأجناد، وعبد الجندي لا يتلبس بلباس الزهاد، وبهما تتم العبودية))<sup>(١٥٢)</sup> .

- ٦- توسعه في بيان معنى بعض الالفاظ كالحكمة <sup>(١٥٣)</sup> .
- ٧- توسعه في بيان المناسبة بين كلمات الآية الواحدة ومنها بيانه للمناسبة بين الامر بالغض من الصوت والامر بالقصد في المشي <sup>(١٥٤)</sup> .
- ٨- يبتعد عن التفسير بذكره لعلوم الطبيعة اثناء تفسيره لبعض الآيات في سورة لقمان ومن ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ حَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوِيًّا أَنْ يَمِيدَ بِكَ وَتَبَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٥٥﴾ ، <sup>(١٥٦)</sup> .

#### المطلب الرابع: الميزات في تفسير الرازي لسورة لقمان

- ١- كثرة تفسيره للآيات القرآنية بآيات قرآنية اخرى، واحيانا يقارن بين آيتين متشابهتين باللفظ، ويستنبط المعاني، ومن ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١٥٧﴾ )) (قال في سورة البقرة: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ... ﴾ <sup>(١٥٨)</sup>، ولم يقل الحكيم، وهاهنا قال الحكيم فلما زاد ذكر وصف الكتاب زاد ذكر أمر في أحواله فقال: ﴿ هُدًى وَرَحْمَةً... ﴾ <sup>(١٥٩)</sup>، وقال هناك: ﴿...هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٦٠﴾ )) فقوله: هدى في مقابلة قوله: الكتاب وقوله: ورحمة في مقابلة قوله: الحكيم)) <sup>(١٦١)</sup> .
- ٢- اهتمامه الكبير ببيان وجوه الاعجاز البلاغي في آيات سورة لقمان واستنباط اللطائف من ذلك التناسق العظيم الذي ابداع الله تعالى في صياغته.
- ٣- عنايته الكبيرة ببيان المناسبات القرآنية بكل انواعها الخارجية والداخلية وبيان الاعجاز في ترابط الآيات ببعضها والكلمات ببعضها في الآية الواحدة .
- ٤- اهتمامه بمسائل العقيدة في سورة لقمان .
- ٥- الاستدلال بالاحاديث الصحيحة .
- ٦- عنايته ببيان بعض الجوانب التربوية في سورة لقمان ومنها جانب وعظ الاب لابن وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ، يَبْنِيَّ

لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٦٣﴾، إذ اقال: ((أن الله ذكر لقمان وشكر سعيه حيث أرشد ابنه ليعلم منه فضيلة النبي عليه السلام الذي أرشد الأجانب والأقارب فإن إرشاد الولد أمر معتاد، وأما تحمل المشقة في تعليم الأبعاد فلا، ثم إنه في الوعظ بدأ بالأهم وهو المنع من الإشراك وقال: (إن الشرك لظلم عظيم))) (١٦٣).

العدد

٥٥

٢٠ محرم  
١٤٤٠ هـ

٣٠ أيلول  
٢٠١٨ م

### الخاتمة والنتائج

بعد دراسة نموذجين من نماذج المفسرين الأجلء وتفسيرهما القيم لسورة لقمان، مثل كل منهما نمودجا لبيئته فمثل ابن عطية (رحمه الله) نمودجا لمدرسة التفسير في الأندلس ومثل الرازي (رحمه الله) نمودجا لمدرسة التفسير في المشرق مما يعطي كل منهما اسس ومعالم للمدرستين الاندلسية والمشرقية خرجت بالنتائج التالية :

١- سورة لقمان نمودجا من النماذج القرآنية التي تضع أسس للتربية العقديّة والأخلاقية.

٢- تفوق ابن عطية على الامام الرازي في بيان وجوه القراءات القرآنية لسورة لقمان بينما لم يتطرق الامام الرازي (رحمه الله) لذكر أي وجه من وجوه القراءات في سورة لقمان.

٣- تفوق الامام ابن عطية (رحمه الله) على الامام الرازي (رحمه الله) في العناية بالتفسير بالمأثور وبيان اقوال الصحابة والتابعين.

٤- ان اختلاف المناهج التفسيرية قد يؤدي الى اتفاق في بعض الاحيان وقد يؤدي الى اختلاف في احيان اخرى .

٥- تفوق الإمام الرازي (رحمه الله) على الإمام ابن عطية (رحمه الله) تعالى في بيان الإعجاز البياني والبلاغي لسورة لقمان .

٦- كثرة التوسع والتطويل في تفسير الرازي (رحمه الله) على العكس من تفسير ابن عطية (رحمه الله) فقد تميز بالإيجاز والاختصار .

٧- تفوق الإمام ابن عطية (رحمه الله) على الإمام الرازي رحمه الله في العناية ببيان إعراب الكلمات القرآنية لسورة لقمان، بينما لم يهتم الرازي (رحمه الله) بالأعراب عند تفسيره للسورة.

٨- تفوق الإمام الرازي (رحمه الله) على الإمام ابن عطية (رحمه الله) في بيان وجوه الاعجاز البلاغي للقرآن الكريم؛ وذلك يرجع لتأثر كل منهما ببيئته.

٩- لم يعتبر الرازي (رحمه الله) اسباب النزول التي ذكرت في كتب اسباب النزول سبباً لنزول أي اية من آيات سورة لقمان ولم يعرضها في معرض الاحتجاج وانما رد على من يقول بها على العكس من الامام ابن عطية فذكر اغلب

الروايات التي وردت في اسباب النزول لآيات سورة لقمان ولم يبين مدى صحتها.

وأخيرا الحمد لله على التمام، والشكرُ له على الإنعام اسأل الله العلي القدير ان يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين .

## الهوامش

## العدد

(<sup>١</sup>) ينظر: لسان العرب مادة قرن: ٣٣٦/١٣. والقاموس

(<sup>٢</sup>) ينظر: التفسير المقارن دراسة تأصيلية- للدكتور مصطفى المشني، بحث منشور في مجلة الشريعة والقانون - العدد السادس والعشرون - (ربيع الاول ١٤٢٧هـ -ابريل ٢٠٠٦م): ١٤٥.

(<sup>٣</sup>) ينظر: التفسير الموضوعي للقرآن الكريم -الدكتور احمد السيد الكومي والدكتور محمد يوسف القاسم/ ط١ (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م): ١٧.

(<sup>٤</sup>) ينظر : التفسير المقارن دراسة تأصيلية- للدكتور مصطفى المشني، بحث منشور في مجلة الشريعة والقانون - العدد السادس والعشرون - (ربيع الاول ١٤٢٧هـ -ابريل ٢٠٠٦م): ١٤٨.

(<sup>٥</sup>) ينظر: نفع الطيب -لسان الدين بن الخطيب شهاب الدين (١٠٤١هـ): ٢٢١/١٠.

(<sup>٦</sup>) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٤١/٢٥.

(<sup>٧</sup>) ينظر مفاتيح الغيب: ١٢٦/٢٥.

(<sup>٨</sup>) ينظر: فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية -محمد صالح الزرکان: ٨-١١.

(<sup>٩</sup>) ينظر: المقدمة لابن خلدون-تحقيق الدكتور عبد الواحد وافي /الجنة البيان العربي/ ط١ (١٣٧٩): ٤/١٢٦٥.

(<sup>١٠</sup>) ينظر: وفيات الأعيان وأنبياء أبناء الزمان: ٤/٢٥٢.

(<sup>١١</sup>) ينظر: المحرر الوجيز: ٤/٣٤٥ ومفاتيح الغيب: ١٢٢/٢٥.

(<sup>١٢</sup>) (ينظر) زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) // عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ: ٣/٤٢٩، والتحرير والتنوير: ١٣٧/٢١.

(<sup>١٣</sup>) سورة لقمان الايتان: ٢٧-٢٨.

(<sup>١٤</sup>) سورة لقمان الآية: ٢٩.

(<sup>١٥</sup>) سورة لقمان الآية: ٤.

(<sup>١٦</sup>) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل- ناصر الدين أبو سعيد البياضوي (ت ٦٨٥هـ)،/محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت: ٤/٢١٢.

(<sup>١٧</sup>) ينظر: المحرر الوجيز: ٤/٣٤٥ ومفاتيح الغيب: ١٢٢/٢٥.

(<sup>١٨</sup>) ينظر : التحرير والتنوير: ٢١/١٣٨.

(<sup>١٩</sup>) ينظر: دلائل النبوة-أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي/دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث ت١ (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م): ٣/١٤٣.

(<sup>٢٠</sup>) ينظر: التحرير والتنوير: ٢١/١٣٧.

٢٠ محرم  
١٤٤٠ هـ

٣٠ أيلول  
٢٠١٨ م



العدد

٥٥

- (٢١) مفاتيح الغيب: ١٢٢/٢٥.
- (٢٢) سورة لقمان الآية: ٢.
- (٢٣) ينظر: المحرر الوجيز: ٣٤٥/٤.
- (٢٤) ينظر: المصدر نفسه: ١٠٢/٣.
- (٢٥) المصدر نفسه: ٣٤٥/٤.
- (٢٦) سورة البقرة الآية: ١-٢.
- (٢٧) سورة الحاقة الآية: ٢١.
- (٢٨) مفاتيح الغيب: ١٢٢/٢٥-١٢٣.
- (٢٩) سورة البقرة الآية: ٢١٣.
- (٣٠) سورة هود الآية: ١.
- (٣١) سورة المائدة الآية: ٤٥.
- (٣٢) سورة الاسراء الآية: ٣٩.
- (٣٣) سورة الاحزاب الآية: ٣٤.
- (٣٤) اتساع الدلالة في الخطاب القرآني- الدكتور محمد نور الدين المنجد/تقديم سعيد الايوبي/دمشق-دار الفكر ٢٠١٠ الطبعة الاولى: ١٨٠-١٨١.
- (٣٥) صحيح البخاري- كتاب الايمان-باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة(رقم الحديث: ٥٠): ١٩/١.
- (٣٦) المحرر الوجيز: ٣٤٥/٤.
- (٣٧) سورة لقمان الآية: ٤.
- (٣٨) سورة النحل الآية: ١٢٨.
- (٣٩) سورة يونس الآية: ٢٦.
- (٤٠) مفاتيح الغيب: ١٢٣/٢٥.
- (٤١) سورة لقمان الآية: ١٠.
- (٤٢) المحرر الوجيز: ٣٤٦/٤-٣٤٧.
- (٤٣) مفاتيح الغيب: ١٢٥/٢٥.
- (٤٤) سورة لقمان الآية: ١٢.
- (٤٥) روي هذا الحديث عن نوفل بن سليمان الهنائي عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر. (ينظر): كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان الشهير بالمتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ) / تحقيق: بكري حيان/ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة: ٣٣٤/٦. والحديث ضعيف لضعف نوفل بن سليمان الهنائي الذي ضعفه الدارقطني وابي حاتم، ينظر: لسان الميزان - أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) / تحقيق: دائرة المعارف النظامية - الهند، مؤسسة الأعلمي للطبوعات بيروت - لبنان، ط١، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م: ١٧٦/٦.
- (٤٦) المحرر الوجيز: ٣٤٧/٤.
- (٤٧) ينظر التفسير البسيط: ٩٩/١٨.
- (٤٨) مفاتيح الغيب: ١٢٧/٢٥.
- (٤٩) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٧٨٧/٥.
- (٥٠) سورة لقمان الآية: ١٢.
- (٥١) ينظر: تفسير الطبري: ١٣٦/٢٠.
- (٥٢) المحرر الوجيز: ٣٤٨/٤.

٢٠ محرم  
١٤٤٠هـ

٣٠ أيلول  
٢٠١٨م



- (٢٣) مفاتيح الغيب: ١٢٧/٢٥.
- (٢٤) سورة لقمان الآية: ١٦.
- (٢٥) المحرر الوجيز: ٣٥٠/٤.
- (٢٦) مفاتيح الغيب: ١٢٩/٢٥.
- (٢٧) سورة لقمان الآية: ١٧.
- (٢٨) المحرر الوجيز: ٣٥١/٤.
- (٢٩) مفاتيح الغيب: ١٣٠/٢٥-١٣١.
- (٣٠) سورة لقمان الآية: ٢٠.
- (٣١) المحرر الوجيز: ٣٥٢/٤.
- (٣٢) مفاتيح الغيب: ١٣٣/٢٥.
- (٣٣) ينظر: لطائف الإشارات = تفسير القشيري- عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ) المحقق: إبراهيم البسيوني/الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر: ١٣٣/٣. وينظر: التفسير الوسيط للواحي: ٣/٤٥٣.
- (٣٤) روى ابن عطية هذا الحديث بالمعنى ونصه: عن عطاء، قال: سألت ابن عباس، عن قوله عز وجل، وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة. قال: هذه من كنوز علمي، سألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أما الظاهرة فما سوى من خلقك، وأما الباطنة فما ستر من عورتك، ولو أباها لقلاك أهلك فمن سواهم " - شعب الإيمان للبيهقي (ت: ٤٥٨هـ) / تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد / ط ١ رقم الحديث (٤١٨٥): ٢٨٣/٦.
- (٣٥) المحرر الوجيز: ٣٥٢/٤.
- (٣٦) مفاتيح الغيب: ١٣٣/٢٥.
- (٣٧) سورة لقمان الآية: ٢٠.
- (٣٨) المحرر الوجيز: ٣٥١/٤.
- (٣٩) مفاتيح الغيب: ١٣٢/٢٥.
- (٤٠) سورة لقمان الآية: ٢٩.
- (٤١) المحرر الوجيز: ٣٥٤/٤.
- (٤٢) مفاتيح الغيب: ١٤٠/٢٥.
- (٤٣) سورة لقمان الآية: ٣١.
- (٤٤) المحرر الوجيز: ٣٥٥/٤.
- (٤٥) نواذر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم/محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي (المتوفى: نحو ٣٢٠هـ)/تحقيق: عبد الرحمن عميرة/دار الجيل - بيروت: ٢٠٢/١.
- (٤٦) مفاتيح الغيب: ١٤١/٢٥.
- (٤٧) سورة لقمان الآية: ١٠.
- (٤٨) ينظر: معاني القرآن وإعرابه-إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج(ت: ٣١١هـ)/تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي/عالم الكتب - بيروت/ط (هـ - ١٩٨٨ م): ١٣٧/٣.
- (٤٩) المحرر الوجيز: ٣٤٧/٤.
- (٥٠) مفاتيح الغيب: ١٢٦/٢٥.
- (٥١) سورة لقمان الآية: ٢٢.
- (٥٢) المحرر الوجيز: ٣٥٣/٤.
- (٥٣) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ)/الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت/ط (٣) ١٤٠٧ هـ: ٤٩٩/٣.
- (٥٤) مفاتيح الغيب: ١٣٤/٢٥.
- (٥٥) ينظر: لسان العرب: ٢٢٩/٤.

٢٠ محرم  
١٤٤٠ هـ

٣٠ أيلول  
٢٠١٨ م





- (٨٦) سورة لقمان الآية ٣٢.
- (٨٧) المحرر الوجيز: ٣٥٦/٤.
- (٨٨) مفاتيح الغيب: ١٣٢/٢٥.
- (٨٩) ينظر: المحرر الوجيز: ٣٤٩/٤ و مفاتيح الغيب: ١٢٩/٢٥.
- (٩٠) سورة لقمان الايتان: ١٣-١٥.
- (٩١) المعجم الكبير-سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ/المحقق: حمدي بن عبد المجيد /مكتبة ابن تيمية - القاهرة/ط٢): ١٧٠/١٨.
- (٩٢) ينظر: توضيح الأحكام من بلوغ المرام-أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم البسام التميمي (ت: ١٤٢٣هـ)/مكتبة الأسد، مكة المكرمة/ط٥ (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م): ٣٣١/٧.
- (٩٣) سورة لقمان الآية: ٢٦.
- (٩٤) ينظر: المحرر الوجيز: ٣٥٣/٤ و مفاتيح الغيب: ١٣٦/٢٥. وينظر: تفسير أسماء الله الحسنى، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)/المحقق: عبيد بن علي العبيد/الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة(العدد ١١٢ - السنة ٣٣ - ١٤٢١هـ): ١٩٠ و ٢٢٠.
- (٩٥) سورة لقمان الآية: ٣٤.
- (٩٦) ينظر: المحرر الوجيز: ٣٥٦/٤. ومفاتيح الغيب: ١٤٤/٢٥.
- (٩٧) صحيح البخاري/ كتاب تفسير القرآن حديث رقم (٤٦٢٧): ٥٦/٦.
- (٩٨) سورة لقمان الآيات ٧-٩.
- (٩٩) ينظر: المحرر الوجيز: ٣٤٦/٤. ومفاتيح الغيب: ١٢٥/٢٥.
- (١٠٠) سورة لقمان الآية: ٢٢.
- (١٠١) سورة لقمان الآية: ٢١.
- (١٠٢) المحرر الوجيز: ٣٥٣/٤.
- (١٠٣) مفاتيح الغيب: ١٣٤/٢٥.
- (١٠٤) ينظر: المصباح المنير: ١ / ١٧٩ و المفردات للراغب ص: ١٥٦.
- (١٠٥) ينظر: المفردات للراغب: ١٦٥.
- (١٠٦) الكليات لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ت ١٠٩٤هـ ص ٦١
- (١٠٧) سورة لقمان الآية: ٦.
- (١٠٨) ينظر: أسباب نزول القرآن، للواحدي، النيسابوري (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: كمال بسيوني زغول/دار الكتب العلمية - بيروت ط(١٤١١ هـ): ٣٥٧.
- (١٠٩) روى ابن عطية هذا الحديث بالمعنى ونصه: «لا يحل بيع المغنيات ولا شراؤهن ولا تجارة فيهن، وأكل ثمانيهن حرام» ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)/تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي/مؤسسة الرسالة/ط(١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م): ٥٠٢/٣٦.
- (١١٠) ينظر: اسباب النزول للواحدي: ٣٤٥.
- (١١١) سورة البقرة الآيتان: ١٦٠، ١٧٥.
- (١١٢) ينظر: المحرر الوجيز: ٣٤٦/٤.
- (١١٣) الإحماض: أمحض الإبل: إذا تركها ترعى الحمض. وفي حديث ابن عباس أنه كان يقول إذا أفاض من عنده في الحديث بعد القرآن والتفسير: أمضوا أراد: إذا ملتم من الفقه فخذوا في الأشعار والأخبار لتستريحوا، كما ترجع الإبل من الخلطة إلى الحمض. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ/تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله/دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)/ط(١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م): ١٥٨٧/٣.



(<sup>١١٤</sup>) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة. شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)/تحقيق: محمد عثمان الخشت/دار الكتاب العربي - بيروت/ط١ (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م) حديث رقم (٥٣٠): ٣٧٢.

(<sup>١١٥</sup>) صحيح مسلم ٢١٠٧/٤ - كتاب التوبة - باب فضل دوام الذكر والفكر في امور الآخرة والمراقبة وجواز ترك ذلك في بعض الاوقات والاشتغال بالدنيا- رقم الحديث (٢٧٥٠) .

(<sup>١١٦</sup>) مفاتيح الغيب: ١٢٣/٢٥.

(<sup>١١٧</sup>) ينظر: أحكام القرآن، للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي(ت:

٥٤٣هـ)/راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد القادر عطا/دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان/ط٣ (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م) ٥٢٦/٣.

(<sup>١١٨</sup>) ينظر: مقدمة في أصول التفسير، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي دمشقي (ت: ٧٢٨هـ)/دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان:(١٤٩٠هـ / ١٩٨٠م): ١٤.

(<sup>١١٩</sup>) سورة لقمان الآية : ١٠.

(<sup>١٢٠</sup>) المحرر الوجيز: ٣٤٧/٤.

(<sup>١٢١</sup>) مفاتيح الغيب : ١٢٦/٢٥.

(<sup>١٢٢</sup>) تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤هـ)/تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل/دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر ط١ (١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م) : ٥٠٩.

(<sup>١٢٣</sup>) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)/تحقيق: أحمد محمد شاكر/مؤسسة الرسالة/ط١ (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م): ٣٥٣/١٣.

(<sup>١٢٤</sup>) سورة لقمان الآية : ٢٧.

(<sup>١٢٥</sup>) اخرجه الطبري ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن-محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)/تحقيق: أحمد محمد شاكر/مؤسسة الرسالة ط١ (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م): ١٥٣-١٥٢/٢٠.

(<sup>١٢٦</sup>) روى ابن عطية هذا الحديث بالمعنى وليس بنص اللفظ.

(<sup>١٢٧</sup>) ينظر: لباب النقول في أسباب النزول، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي/دار الكتب العلمية بيروت - لبنان: ١٥٤/١.

(<sup>١٢٨</sup>) المحرر الوجيز : ٣٥٤/٤.

(<sup>١٢٩</sup>) ينظر: المصدر نفسه.

(<sup>١٣٠</sup>) مفاتيح الغيب: ١٣٧/٢٥.

(<sup>١٣١</sup>) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد /للواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨ هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس/قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي: ٣٤٦/٣. والتحرير والتنوير لابن عاشور: ١٨١/٢١.

(<sup>١٣٢</sup>) سورة لقمان الآية : ٢٩.

(<sup>١٣٣</sup>) المحرر الوجيز: ٣٥٤/٤.

(<sup>١٣٤</sup>) مفاتيح الغيب : ١٣٩/٢٥.

(<sup>١٣٥</sup>) سورة لقمان الآية : ٢١.

(<sup>١٣٦</sup>) ينظر: المحرر الوجيز : ٣٥٢/٤.

(<sup>١٣٧</sup>) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٣٤/٢٥.





(<sup>١٣٨</sup>) ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)/دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت /ط٤ (١٤١٨هـ): ٨٨-٨٧/٢١.

(<sup>١٣٩</sup>) ينظر: المحرر الوجيز: ٣٤٧/٤.

(<sup>١٤٠</sup>) قال الترمذي: حديث أبي أمامة غريب إنما نعرفه مثل هذا من هذا الوجه، وقد تكلم بعض أهل العلم في علي بن يزيد وضعفه وهو شامي: الجامع الكبير - سنن الترمذي (ت: ٢٧٩هـ) تحقيق: بشار عواد معروف/دار الغرب الإسلامي - بيروت: ٥٧٠/٢.

(<sup>١٤١</sup>) ينظر: المحرر الوجيز: ٣٤٥/٤.

(<sup>١٤٢</sup>) سورة لقمان الآية: ٣٠.

(<sup>١٤٣</sup>) المحرر الوجيز: ٣٥٥/٤.

(<sup>١٤٤</sup>) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ) وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية/ط: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) ١٧٠/٢.

(<sup>١٤٥</sup>) سورة لقمان الآية: ٧.

(<sup>١٤٦</sup>) المحرر الوجيز: ٣٥٣/٤.

(<sup>١٤٧</sup>) ينظر: البدر الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب/عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣هـ)/دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان: ٢٥١.

(<sup>١٤٨</sup>) ينظر: المحرر الوجيز: ٣٤٩/٤.

(<sup>١٤٩</sup>) ينظر: طبقات الفقهاء الشافعية-عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح(ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية-بيروت، ط١ (١٩٩٢م): ١٤١/١.

(<sup>١٥٠</sup>) ينظر: المحرر الوجيز: ٣٥٥/٤.

(<sup>١٥١</sup>) ينظر: المحرر الوجيز: ٣٤/١.

(<sup>١٥٢</sup>) مفاتيح الغيب: ١٢٣/٢٥.

(<sup>١٥٣</sup>) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٢٧/٢٥.

(<sup>١٥٤</sup>) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٣٢-١٣١/٢٥.

(<sup>١٥٥</sup>) سورة لقمان الآية: ١٠.

(<sup>١٥٦</sup>) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٢٦/٢٥.

(<sup>١٥٧</sup>) سورة لقمان الآية: ٢.

(<sup>١٥٨</sup>) سورة البقرة الآية: ٢.

(<sup>١٥٩</sup>) سورة لقمان الآية: ٣.

(<sup>١٦٠</sup>) سورة البقرة الآية: ٢.

(<sup>١٦١</sup>) مفاتيح الغيب: ١٢٣/٢٥.

(<sup>١٦٢</sup>) سورة لقمان الآية: ١٣.

(<sup>١٦٣</sup>) مفاتيح الغيب: ١٢٨/٢٥.

العدد

٥٥

٢٠ محرم  
١٤٤٠هـ

٣٠ أيلول  
٢٠١٨م





### Research Summary

Comparative interpretation is a color of interpretation, since the researcher in this color obtains the queen of interpretation from the various sciences of language and literature and rhetoric, and other sciences of the Koran, and the queen to compare the words of the interpreters and to identify the areas of agreement and differences and the statement of what the interpretation of each of them, The difference between their knowledge, their cultures and their environments, and this is why we chose to be the title of this research: ((the subject of the agreement and the difference between Ibn Attia and Al-Razi through their interpretation of Sura Luqman comparative study), a research based on the Master's thesis: ((interpretation of Surah Luqman between Imam Ibn Attia Andalusian) Who died in 542 AH) and Imam Razi (Al He died in 606 AH) comparative study)); for comparison between the two models of commentators models, Almottagarbin to time, different place and intellectual school. And what we will see in Thania research, God willing.

العدد

٥٥

٢٠ محرم  
١٤٤٠ هـ

٣٠ أيلول  
٢٠١٨ م

